

عنوان الخطبة	نداء الحج
عناصر الخطبة	1/ الشوق للحج والفرح به 2/ خطورة التكاسل عن الحج مع القدرة 3/ فضائل الحج 4/ أهمية الحصول على تصريح الحج 5/ رسائل مهمة للحاج.
الشيخ	منصور الصقوع
عدد الصفحات	9

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى مَا أَوْلَى مِنْ نِعَمٍ وَأَسْدَى، إِلَهَهُ الَّذِي لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَالسِّرُّ عِنْدَهُ عِلَاقِيَّةٌ، وَهُوَ عَالِمُ السِّرِّ وَالنَّجْوَى.

وَأَشْهَدُ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً نَسْتَجِلِبُ بِهَا نِعَمَهُ، وَنَسْتَدْفِعُ بِهَا نِقَمَهُ، وَنَدْخِرُهَا عِنْدَهُ.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
 +966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com

وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ وَحَلِيلُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، نُجُومِ الْهُدَى، وَمَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِمِمْ وَأَقْتَفَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: هُنَاكَ وَعَلَى ثَرَى مَكَّةَ، مَشْهَدٌ تَرَاهُ كُلَّ عَامٍ، أَقْوَامٌ قَدِمُوا مِنْ أَقْصَايِ الْأَرْضِ وَمِنْ شَتَى نَوَاحِيهَا، بَدَلُوا لِبُلُوغِ الْحَجِّ كُلَّ سَبَبٍ، وَأَرْحَصُوا لِبُلُوغِ الْبَيْتِ كُلِّ مَالٍ.

تَرَاهُمْ وَقَدْ وَهَنَتْ عِظَامُهُمْ، وَتَقَدَّمَتْ أَعْمَارُهُمْ، وَاحْدَوْدَبَتْ ظُهُورُهُمْ، يَتَقَلَّبُونَ بَيْنَ الْمَشَاعِرِ الْمُقَدَّسَةِ، وَالْأَرْضِ - مِنَ الْفَرْحِ - لَا تَحْمِلُهُمْ. فَإِذَا عَايَنُوا الْكَعْبَةَ ذَرَفَتْ عَيْوُهُمْ، وَإِذَا أَدْرَكُوا الْحَجَّ فِي الْبِقَاعِ رَفَرَفَتْ مِنَ الْأَنْسِ نُفُوسُهُمْ. وَكَيْفَ لَا يَفْرَحُونَ وَقَدْ بَلَّغُوا مَا أَرَادُوا، وَحَقَّقُوا مَا أَمَّلُوا، وَأَتَوْا لِأَدَاءِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ الَّتِي كَانُوا مِنْ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِمْ يَتَشَوَّقُونَ إِلَيْهَا.

وَقَبْلَ أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعَةِ عَشَرَ قَرْنًا مِنَ الزَّمَنِ، وَفِي مِيقَاتِ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَتَأَهَّبُ لِلرَّحِيلِ لِرِحْلَةِ الْحَجِّ الْخَالِدَةِ، وَالسَّفَرِ الَّذِي سَيَبْلُغُ مَعَهُ فِيهِمْ الْمَشَقَّةَ، حِينَهَا تَلِدُ أَسْمَاءُ زَوْجَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فِي



المِيقَاتِ، ثُمَّ لَمْ يَرِدْهَا ذَلِكَ عَنِ الْحَجِّ، فَتَأْخُذُ أَهْبَتَهَا وَتَرْجُلُ مَعَ الْجُمُوعِ وَهِيَ
وَبَعْدُ فِي دَمِهَا!!

تَذَكَّرْتُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَشْهَدَيْنِ أَقْوَاماً صَاحِحَةً أَبْدَانُهُمْ، قَوِيَّةً قُوهَاهُمْ، لَكِنْ
أَفْعَدَهُمُ الْكَسَلُ، وَرَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ عَنِ الْحَجِّ.

إِذَا جَاءَ ذِكْرُ الشَّعْبِ وَالْقَرِيضَةِ، تَعَلَّلُوا بِأَعْدَارٍ وَاهِيَةٍ مِنْ غَلَاءِ الْأَسْعَارِ
وَبُعْدِ الدِّيَارِ، وَوَقَعُوا فِي شَرِكِ التَّسْوِيفِ، مُعَلِّلِينَ أَنْفُسَهُمْ بِالْحَجِّ إِذَا تَيْسَّرَتْ
الْأُمُورُ، وَتَنَاسَوْا أَنَّ الْأَعْمَارَ لَيْسَتْ بِأَيْدِيهِمْ، وَأَنَّ الصَّوَارِفَ تَزْدَادُ وَلَا
تَنْقُصُ.

هَمَّتْهُمْ تَقْوَى وَعَزَمَتْهُمْ تَنْشِطُ حِينَ تَكُونُ الرِّحْلَةُ إِلَى الصَّحَارِيِّ وَلَوْ بَعْدَتْ،
وَالِي الدِّيَارِ وَلَوْ نَأَتْ، فَإِذَا جَاءَ ذِكْرُ الْحَجِّ تَعَدَّوْا وَتَلَكَّأُوا، وَأَبْدَعُوا فِي
التَّنْظِيرِ عَنِ الْمَعَوَّاتِ، وَأَنَّ الْحَجَّ لِمَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً، وَهَذَا وَاللَّهِ
جَزْمَانُ.



يا مُوقِفُ: الْحَجُّ فَرِيضَةٌ الدِّينِ وَرُكْنُ الْإِسْلَامِ، وَمِنْهُ يَعُودُ الْحَاجُّ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ نَفِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ إِذَا قُبِلَ، وَلَيْسَ لِلْحَجِّ إِذَا كَانَ مَبْرُورًا جِزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ.

فَلَأَجَلِ الْحَجِّ يَهُونُ البَدَلُ، فَهُوَ أَوَّلَى مِنْ سَفَرَاتِ السِّيَاحَةِ وَكَمَالِيَّاتِ الْمُقْتَنِيَّاتِ، وَكُلُّ مَالٍ يُبَدَّلُ فِيهِ يَرْجُو فِيهِ بِإِذْنِهِ العِوَضَ، فَهُوَ يَنْفِي الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبَثَ الحَدِيدِ، قَالَهُ -صلى الله عليه وسلم-.

لِأَجَلِ كُلِّ هَذَا فَنِدَاءٌ نُوجِّهُهُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ لَمْ يُؤَدِّ فَرِيضَةَ الْحَجِّ أَنْ بَادِرَ إِنْ كُنْتَ قَادِرًا، فَالعَوَارِضُ تَعْرِضُ، والعُمْرُ يَمْضِي، والمرءُ إِنْ قَدَرَ اليَوْمَ فَلَا يَدْرِي هَلْ يَقْدِرُ بَعْدَهُ أَمْ لَا.

وَعَبْرٌ أَنْ يُسَافِرَ المرءُ لِكُلِّ مَكَانٍ، وَلَا يُسَافِرُ لِلْحَجِّ، وَفِي الحَبْرِ عَنْهُ -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ، فَإِنَّهُ قَدْ يَمْرُضُ المَرِيضُ، وَتَضِلُّ الضَّالَّةُ، وَتَعْرِضُ الحَاجَةُ».



هَذَا الْبِدَاءُ يُوجِّهُ أَوْلَى لِمَنْ لَمْ يَحْجَّ فَرَضَهُ، لِكَيْ يُكْمِلَ دِينَهُ، وَيُوجِّهَ ثَانِيًا لِمَنْ حَجَّ فَرَضَهُ كَذَلِكَ، وَقَدَّرَ أَنْ يُكْرِّرَ هَذِهِ الرِّحْلَةَ، فَيَكُونُ مَعَ الْمَلْبِيِّنَ، فَالْحَيْرَاتُ تُنَالُ، وَالكَرَامَةُ تَحْصُلُ، لِمَنْ أَدْرَكَ الْحَجَّ نَفْلًا وَفَرَضًا.

لَكِنَّهُ إِذَا كَانَ لَمْ يَتَيَسَّرَ لِلْمَرْءِ تَصْرِيحُ لِلْحَجِّ، وَسَيَّرَتْ عَلَى حَجِّهِ مُخَالَفَةٌ لِأَمْرٍ، وَارْتِكَابٌ لِمَحْظُورٍ، فَمَا عِنْدَ اللَّهِ لَا يُنَالُ بِمَعْصِيَتِهِ، وَحُجُّ التَّفَلُّ لَا يَجْعَلُ الْمَرْءَ يَزْتَكِبُ الْمَحْظُورَ لِأَجْلِهِ، وَالوَاجِبُ عَلَى مَنْ يَلْتَمِسُ رِضَا اللَّهِ أَنْ يَمْتَثِلَ لِلْأَمْرِ، وَيُطِيعَ وَليَّ الْأَمْرِ، فِي هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي قُرِّرَ لِمَصْلَحَةِ الْحَجِيجِ.

نَعَمْ، رُبَّمَا تَأَقَّتِ النَّفْسُ لِلْحَجِّ، وَلَكِنَّهُ لَا يُمَكِّنُ مَعَ كَثْرَةِ النَّاسِ وَتَيَسُّرِ سُبُلِ الْوُصُولِ الْيَوْمَ لِمَكَّةَ أَنْ يَحْجَّ الْجَمِيعُ، فَلِأَمَّا كِنِ الْمَشَاعِرِ طَاقَةٌ اسْتِيعَابِيَّةٌ، وَإِنَّ مِنَ الرَّفْقِ بِجَمِيعِ الْحُجَّاجِ، أَنْ لَا يَحْجَّ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ، لِيَسْتَقِيمَ الْأَمْرُ عَلَى مَا رُسِمَ لَهُ، وَهَذَا مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَتَوَلَّى وَليُّ الْأَمْرِ فِيهَا النَّظَرَ لِمَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ لَا لِأَفْرَادِ النَّاسِ.



وَمَنْ بَقِيَ مُرَاعِيًا ذَلِكَ بِرَعْمٍ أَنْ نَفْسُهُ تَتَوَقُّ لِلْحَجِّ، وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ مِنْهُ صِدْقَ الْعَزْمِ، وَقُوَّةَ الرَّغْبَةِ، فَيُرْجَى لَهُ أَنْ يَنَالَ أَجْرَ حَجَّةٍ، وَهُوَ فِي بَلَدِهِ، وَفَضَّلَ اللَّهُ وَاسِعًا. وَفِي هَذَا قَالَ ابْنُ بَازٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «إِذَا أَمَكَنَّ تَرْكُ الْاسْتِنْكَارِ مِنَ الْحَجِّ لِقَصْدِ التَّوَسُّعِ عَلَى الْحُجَّاجِ وَتَخْفِيفِ الرِّحَامِ عَنْهُمْ، فَتَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَجْرُهُ فِي التَّرْكِ أَعْظَمَ مِنْ أَجْرِهِ فِي الْحَجِّ إِذَا كَانَ تَرْكُهُ لَهُ بِسَبَبِ هَذَا الْقَصْدِ الطَّيِّبِ».

يا كِرَامُ: وَمِنْ رَحْمَةِ الرَّحِيمِ أَنْ قَالَ فِي الْحَجِّ بِذَاتِهِ: (مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) [آل عمران: 97]، وَالشَّرِيعَةُ تُقَرِّرُ هَذَا الْأَصْلَ فِي مَوَاضِعَ مُتَعَدِّدَةٍ: (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) [الحج 77]، (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) [التغابن: 16]، (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) [البقرة: 286].

فَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ إِذَا شَقَّ التَّكْلِيفُ يَسَّرَهُ، وَإِذَا ضَعَّفَ الْمِكْلَافُ عَنِ الْعِبَادَةِ عَذَّرَهُ، وَمِنْ رَحْمَةِ الرَّحِيمِ أَنَّ الْأَجُورَ تُكْتَبُ لِمَنْ بَقِيَ مَعْدُورًا وَكَأَنَّهُ بَيْنَ الْحَجِّجِ مُلْتَبِّيًا، وَفِي الصَّحِيحِ: «إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا



كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَاحِحًا»، و«إِنَّ بِالْمَدِينَةِ رِجَالًا مَا سِرْتُمْ وَاذِيًّا إِلَّا وَهُمْ
مَعَكُمْ، حَبَسَهُمُ الْعُدْرُ»، وَكَذَا كُلُّ عُدْرٍ يُحُولُ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْعَمَلِ، فَضْلًا
مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ.

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ....

عِبَادَ اللَّهِ: وَرِحْلَةُ الْحَجِّ رِحْلَةُ عِبَادَةٍ، وَالْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِالْإِمْتِنَالِ، وَمِنْ
الْإِمْتِنَالِ: الْإِمْتِنَالُ لِتَعْلِيمَاتِ تَنْظِيمِ الْحَجِّ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ مَصْلَحَةً لِلْجَمِيعِ،
وَرِفْقًا بِهِمْ، وَلرُبَّمَا كَانَ فِي مُخَالَفَةِ ذَلِكَ تَعْرِضٌ لِلنَّفْسِ وَرُبَّمَا الْحَجِيجُ مَعَهُ
لِلْعَنْتِ وَرُبَّمَا الْهَلَكَةِ. فَلِكِنِّي يَتَيَسَّرَ حَجُّكَ، امْتِنِثْ أَمْرَ رَبِّكَ أَوَّلًا فِي أَدَائِهِ
عَلَى السُّنَّةِ، ثُمَّ امْتِنِثْ التَّوْجِيهَاتِ لِكِنِّي تَرْفُقَ بِنَفْسِكَ وَبِعَيْرِكَ.



وفي هذا الصدد، فَمَمَّا يُذَكَّرُ فَيُشَكَّرُ ما نَرَاهُ وَيَسَلِّمُهُ كُلُّ قاصِدٍ تِلْكَ البِقَاعِ، مِنْ جُهودٍ مَشْكُورَةٍ، فِي تَهَيِّئَةِ المِشاعِرِ، وفي خِدْمَةِ الحَجِيجِ، مِنْ جَمِيعِ الأَصْعَدَةِ. وَذاكَ أَمْرٌ نَحْمَدُ اللهَ عَلَيهِ، ثُمَّ نَدْعُو لِوِلاةِ أَمْرِنَا عَلَي هَذَا الجُهدِ، وَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُعِينَهُمْ وَيُسَدِّدَهُمْ، وَأَنْ يَحْفَظَ الحَجِيجَ وَيَتَقَبَّلَ مِنْهُمْ.

وَهَمْسَةٌ أَحْيِرَةٌ لِكُلِّ مَنْ عَزَمَ عَلَي الحَجِّ: أَنْ لا تَنْسَى الأَحْذَ بِالأَسْبَابِ الصَّحِيَّةِ وَالوَقائِيَّةِ لِلْمُحافَظَةِ عَلَي النَفْسِ، وَأَنْ بَحْتَنَبَ فِي مَوْسِمِ الحَجِّ التَّعَرُّضَ المِباشِرَ لِلشَّمْسِ؛ رِفْقاً بِنَفْسِكَ.

وهُنَاكَ، وفي تِلْكَ المِشاعِرِ والبِقَاعِ، لِيَكُنْ رائِدُ الحَاجِّ السَّكِينَةَ والرِّفْقَ، والتَّحَلِّيَ بِالصَّبْرِ والحِلْمِ، والحُلُقِ الحَسَنِ، فَمَواطِنُ الحَجِّ تَحْتَاجُ لِذَلِكَ، كَمَنْ لا يَذْهَبُ الأَجْرُ بِالغِلْظَةِ والحِصامِ، وَلِذا أَكَّدَ عَلَيها نَبِيُّنا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- هُنَاكَ، فَكَرَّرَ: «أَيُّها النَّاسُ، السَّكِينَةَ السَّكِينَةَ».



وَلْيَكُنْ لِسَانُكَ هَيْجًا بِالذِّكْرِ وَالْقُرْآنِ، وَوَقْتُكَ مَعْمُورًا بِالتَّعَبُّدِ لِلرَّحْمَنِ، وَالبُعْدِ
عَنْ كُلِّ مَا يُكَدِّرُ صَفْوَةَ حَجِّكَ، وَيَنْقُصُ أَجْرَكَ مِنَ الفُسُوقِ وَالعِصْيَانِ،
فَهَذِهِ رِحْلَةُ العُمْرِ، وَلَعَلَّكَ تَعُودُ مِنْهَا كَمَا وَلَدْتِكَ أُمُّكَ، فَمَنْ حَجَّ وَلَمْ
يَرُفْثْ وَلَمْ يَنْفُسُقْ، رَجَعَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ.



khutabaa.com



ص.ب. الرياض 156528 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com